



معرف الكائن الرقمي للمقال: (DOI)10.54239/2319-023-002-006

الجالية الأندلسية ودورها في نشر علمي القراءات والحديث ببجاية
خلال القرن السابع الهجري/13م.

**The Andalusian Community and its Role in Spreading the
Readings's and Hadith's Sciences in Bejaia during the
Seventh Century AH/13 AD.**

د/ طاهر بخدة*

جامعة مصطفى اسطنبولي-معسكر/ الجزائر

tahar.bekhadda@univ-mascara.dz

تاريخ القبول: 2024/11/12

تاريخ المراجعة: 2024/04/18

تاريخ الإرسال: 2024/04/08

الملخص:

تُعدُّ هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب من أهم الحركات البشرية التي عرفها الغرب الإسلامي في القرن السابع الهجري/13م، والتي ارتبطت بالظروف السياسية والأمنية التي آلت إليها الأندلس آنذاك، فبضعف دولة الموحدين وسقوط كثير من أمهات المدن الأندلسية في يد الممالك المسيحية الإسبانية، وفدت على إثرها جاليات معتبرة من الأندلسيين إلى عدوة المغرب، وقد نالت بلاد المغرب الأوسط حظها من أولئك المهاجرين الذين استقروا بخاصة في مدينتي تلمسان وبجاية، وكان معظمهم من النخب العلمية والعائلات النبوية، قرّاء وفقهاء وكتّابا ومدريسين، ساهموا من خلال نشاطهم في إثراء الحياة العلمية ببجاية، التي أصبحت بفضلهم من أهم حواضر المغرب الأوسط.

هذا البحث هو محاولة لإبراز الأثر الثقافي للنخبة العلمية الأندلسية من المُقرئين والمُحدّثين بعد هجرتهم ثم استقرارهم بمدن المغرب الأوسط، وكيف ساهموا في نشر علمي القراءات، والحديث دراية ورواية، وهما من العلوم اشتهرت بها الأندلس، وذلك من خلال إدخال المؤلفات المصنفة في هذين البابين، وبالتعليم والدرس والإقراء والتأليف، وقد ركّزنا على القرآن الكريم

* د/ طاهر بخدة/ الجزائر



والسنة النبوية باعتبارهما أصلاً للإسلام ومصدراً للتشريع الإسلامي، ومما يجب أن يُعلم أن الدين بالضرورة.

الكلمات المفتاحية: القراءات؛ الحديث؛ الجالية الأندلسية؛ بجاية؛ الكنانى؛ صحيح البخاري؛ القرن 7هـ/13م؛ المسجد الأعظم.

Abstract:

The migration Andalusians to the Maghreb is considered one of the most important human movements that the Islamic West knew in the seventh century AH, and it was linked to the political and security conditions that Andalusia developed into at that time, with the weakness of the Almohad state and the fall of many of the famous cities into the hands of the Spanish Christian kingdoms, as a result of which significant communities arrived From the Andalusians to the Maghreb, and if Africa was more than its intended meaning, then the Central Maghreb had its share of those immigrants who settled in particular in the cities of Tlemcen and Bejaia, and most of them were from the scientific elites, readers, jurists, writers, teachers, who contributed through their activities. Study and writing enrich the scientific life in Bejaia, which has become, thanks to them, one of the most important cities in the Central Maghreb. This research is an attempt to highlight the cultural impact of Andalusia on the Central Maghreb through that scholarly elite that emigrated and settled in Bejaia, of reciters and hadith scholars, and their contribution to spreading these sciences, by introducing writings in these two sections, or by teaching and studying reading, and we focused on the Holy Qur'an, And the Sunnah, and through them Bejaia has become a scientific metropolis.

Keywords: readings; hadith; andalusian community; Bejaia; ELKINANI; Sahih elbokhari; seventh century; the great mosque.

- مقدمة:

الهجرة من الظواهر الاجتماعية التي لازمت البشرية عبر تاريخها، والتي غالباً ما ترتبط بالظروف السياسية الأمنية، والاجتماعية الاقتصادية، وتتم بشكل فردي أو جماعي، وإذا كان غالباً ما يُنظر إلى الهجرة في جانبها السلبي، فإن الأمر قد يكون عكس ذلك بالنسبة للمناطق المهاجرة إليها، حيث كثيراً ما يساهم أولئك المهاجرون في تطوير

الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية. يُعالج هذا البحث أثر أحد أهم حركات الهجرة التي حدثت في القرن 7هـ/13م من الأندلس اتجاه المغرب الأوسط.

الإشكالية: ما واقع ومكانة العلوم والدراسات الدينية (الحديث، والقراءات) ببجاية قبيل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي؟ وما مدى مساهمة القراء والمُحدِّثون الأندلسيون في تعزيزهما، وأثر ذلك على أهالي المدينة؟

لا شك أنَّ التأثير العلمي لمهاجري الأندلس في بجاية كان واضحاً في مختلف فنون العلم، وبخاصة الدينية من فقه، وقراءات، وحديث، ويعود ذلك إلى بعض الخصائص والمعايير التي كان يحملها ويتميز بها الأندلسيون، وإلى طبيعة مدينة بجاية:

- المستوى الحضاري والعلمي الذي بلغته الأندلس والذي يمكن أن يمتد إشعاعه إلى باقي مناطق الغرب الإسلامي.

- كون معظم أولئك المهاجرين من العائلات النبيلة والطبقة المثقفة بحيث كانوا أعلاماً في مدنهم كشاطبة وبلنسية ومرسية.

- الظروف المناسبة التي تميزت بها بجاية كحاضرة علمية منذ عهد الحماديين حيث أصبحت لها تقاليد في احتضان العلماء والطلبة.

- موقع مدينة بجاية الساحلي، فهي محطة للرحلة العلمية والحج من الأندلس إلى المشرق، وغالباً ما كانت مستقراً لبعضهم بعد عودتهم.

يهدف هذا البحث إلى إبراز ذلك التكامل العلمي والثقافة بين عُدوتي بلاد الغرب الإسلامي، ودور علماء الأندلس المهاجرين في استمرار الحركة العلمية ببجاية التي انطلقت بها منذ العهد الحمادي، وفعلاً فقد أصبحت هذه المدينة تُمثِّل مدرسة فقهية مالكية في المغرب الأوسط مضاهية بذلك القيروان، وفاس، وقرطبة بفضل من استقرَّ بها، أو ما أنجبته من أعلام الفقه، والقراءات والتفسير، والحديث.

اعتمدنا في إبراز الدور العلمي لجالية الأندلس وأثرها ببجاية على المنهج التاريخي ومنه السردى للتعريف بالمفاهيم والمصطلحات والأعلام، وعرض الأحداث التاريخية، والمنهج الإحصائي من خلال جرد لأسماء القراء والمُحدِّثين، والمؤلفات المتداولة في العِلْمَيْن المذكورَيْن.



إنَّ موضوع الهجرة الأندلسية سواء في جانبه السياسي الاجتماعي، أو أثره العلمي قد نال حظا وافرا من الدراسات المطوّلة الشاملة في شكل كُتُبٍ وموسوعات، أو دراسات متخصصة ومركّزة كالرسائل الجامعية والمقالات والتي نذكر منها:

- "العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني": وهي رسالة ماجستير للطالب عبد القادر بوحسون من قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008م، وقد تطرّق في الفصلين الثاني والثالث على عوامل الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط، وأشار باختصار لعلمي القراءات، والحديث، مع تركيزه على مدينة تلمسان فقط.

- "إسهامات النخبة الأندلسية ببجاية في العلوم الدينية خلال العصر الوسيط دراسة إحصائية من خلال كتابي التكملة لكتاب الصلة وعنوان الدراية": مقال للباحثة هاشمي مريم والمنشور بمجلة 'revista argelina', 15, 2022, n° وقد غلب على الدراسة الطابع الإحصائي الرقمي، دون ذكر لأسماء العلماء واختصاصهم ودورهم وأثر ذلك على الثقافة في بجاية وخاصة ما تعلّق بالعلوم الدينية (القراءات، الحديث).

1- الإطار المفاهيمي للدراسة:

1-1 الهجرة والجالية: الهجرة في اللغة من الهجر، ضد الوصل، أي الترك والقطع، هَجَرَهُ هَجْرًا وَهَجْرَانًا، والاسم الهجرة: المُهَاجِرَةُ من أرض إلى أرض، أي ترك الأولى للثانية (الجوهري إسماعيل، 2009م: 1189) والجالية: من فعل جَلَا، والجَلَاءُ الخروج من البلد والأوطان، يُقال جَلَا القومُ عن أوطانهم، يَجْلُونَ، والجالية: الذين جَلَوْا عن أوطانهم (الجوهري إسماعيل، 2009م: 190) فالهجرة والجالية وجهين لظاهرة واحدة.

2-1 علم القراءات: القراءات لغة جمع قراءة، مصدر لقراً، ويراد بها الفعل الذي يفعله القارئ، والمقروء هو القرآن (الفيروز أبادي، 2008م: 26/ بطرس البستاني، 1987م: 722) واصطلاحاً هي علم يُعلّم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع (التهاوني محمد، 1996م، ج 1: 35) أو علم ينقل لغة القرآن الكريم، وإعرابه الثابت بالسماع المتّصل (ابن الأكفاني، د.ت: 154) ويُقال علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم من حيث أحوالها كالمدة والإمالة، والقصر، والنقل والوقف،

والابتداء، وتخفيف الهمزة، والإدغام (بدر الدين الزركشي، د.ت: ج1، 339/ البلقيني جلال الدين، د.ت: 26)، وفائدة هذا العلم صيانة القرآن الكريم من التحريف والتغيير، والمُقَرَّئ من عِلْمِ بها أداءً، ورواها مشافهةً لأنَّ في القراءات أشياء لا تُحَكَّم إلا بالسَّماع والمشافهة.

وحفظ القرآن من فروض الكفاية على الأمة، ومعناه أن لا ينقطع عدد التواتر فلا يتطرق إليه التبديل والتحريف، وكذا تعليمه فرض كفاية، وتعلُّم القراءات أيضاً وتعليمها (البنا أحمد، 1987م: 67-68)، فالتواتر أحد شروط وأسباب حفظ القرآن الكريم (الزركشي محمد، د.ت: 401)، الذي حرص عليه المسلمون عبر تاريخهم حتى قيل: "القراءة سنَّةٌ يأخذها الآخر عن الأول" (ابن مجاهد أحمد، د.ت: 50-52) فعِلِم القرآن ومنه القراءات من العلوم الشريفة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) (البخاري محمد، 2007م: ح 5027) فهو أول ما يبداً به المسلم من العلوم بعد معرفة الكتابة والقراءة، ولذلك جعلها ابن خلدون أولى أصناف العلوم (ابن خلدون عبد الرحمن، 2006: 347) وقد استقرَّ المسلمون على سبع قراءات متواترات، منها صارت أصولاً للقراءة (البلقيني جلال الدين، د.ت: 60)، وقد اتَّفَق العلماء أنَّ كل قراءة وافقت العربية بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية، وصحَّ سندها فهي من القراءات السبع التي تُنسَبُ كل واحدة منها إلى إمام من الأئمة لاشتهاره وتفرُّده بها بأحكام خاصة في الأداء (مكي ابن أبي طالب، د.ت: 32/ الكفوي أبو البقاء، 1998م: 703).

1-3 قراءة ورش عن نافع: قراءة نافع بن عبد الرحمن (ت169هـ/785م) هي إحدى القراءات السبع المتواترة التي اشتهرت بالمدينة المنورة (شمس الدين الذهبي، 1995م: مج1، 247، رقم 47) ولمَّا قَدِم ورش عثمان بن سعيد المصري (ت197هـ/812م) على نافع للقراءة عليه استحسَن الشيخ والطلاب قراءته حتى كانوا يتنازلون عن دالتهِم له (ابن مجاهد، د.ت: 64/ علي السخاوي، 1987م: ج2، 447)، وهو ما ساهم في انتشار هذه القراءة التي أُعْجِب بها الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله حسب ما حكاه ابنه صالح، قال: سألتُ أبي أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة نافع (السخاوي علي، 1987م: 448).

انتشرت قراءة ورش عن نافع بصفة خاصة في مصر، والغرب الإسلامي أي الأندلس وبلاد المغرب عن طريق الطلبة والعلماء العائدين من رحلاتهم العلمية.

2- علم الحديث:

الحديث هو ثاني أدلة علوم الإسلام، ومادة الأصول والأحكام (فصيح الهروي، د.ت، 4) أي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، فهو مُبَيَّنٌ لمجمل ما ورد في القرآن الكريم من الأوامر والأحكام كالصلاة والزكاة (البلقيني عبد الرحمن، د.ت، 140/الأحمد نكري عبد النبي، 2000م: ج1، 175).

قال الإمام أحمد، وعلي بن المديني وغيرهما في حديث: (لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ) (الترمذي محمد، 2014م: مج3، ح2338) هم أصحاب الحديث (القاضي عياض، 1970م: 25-27)، ونظرا لأهمية السنة فقد اعتنى بها المسلمون أشد العناية فوضعوا للحديث علوما عدة من حيث إسناده ورواياته ورجاله أي رواته، وضبط ألفاظه، وطرق التحمل والأداء (فصيح الهروي، د.ت: 3) قال ابن عمر القرطبي: "انتهضت همم أعلام العلماء إلى البحث عن آثاره - أقواله وأفعاله وإقراره - فحصلوا ذلك بسطا وحفظا، وبلغوه إلى غيرهم مشافهة ونقلًا، وميّزوا صحيحه من سقيم" (ابن عمر القرطبي، 1996م: 90) وجعله العلامة ابن خلدون في المرتبة الثانية بعد علم القراءات (ابن خلدون عبد الرحمن، 2006م: 249) لأنَّ العمل بالحديث إنما وجب بما يغلبُ على الظنِّ صدقُه من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيُجْتَهِد في الطريق التي تُحصِل ذلك الظن بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط، وقد تشدَّد المسلمون في التحري عن صحته، فلا يأخذونه إلا عن الثقات، لذلك وضعوا له درجات من حيث القبول والرد، قال الأشعري: "كان اجتهاد الخلف في طلب أخبار النبي صلى الله عليه وسلم والاحتياط في عدالة الرواة لها واجبا عندهم (الأشعري أبو الحسن، 2002م: 192-193).

2- 1 علم الرواية: وهو علم شريف يبحث في كيفية اتصال الأحاديث بالرسول صلى الله عليه وسلم من حيث أحوال رواته ضبطا وعدالة وحفظا، ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك من الأحوال، فالعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايته من أشرف العلوم وروايتها وأحقها بالاعتناء لمحصلها، ومداره المتون



والأسانيد، وكيفية التحمل والرواية، وأسماء الرجال، وما يتصل بجميع ذلك (ابن جماعة، 1990: ص 37) وموضوعه ألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث صحة صدورها عنه (طاش كبري زاده، 1985 م: ج 2، 52) ومن علوم الرواية معرفة المسانيد أي الرواة إلى أن يصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم (الحاكم النيسابوري، 2003 م: 137) ويختص به علم الرجال أو الجرح والتعديل، وضبط النقل المتصل وتحرير الألفاظ (ابن الأكفاني، د.ت: 155).

2- 2 علم الدراية: وهو علم يُتَعَرَف منه أنواع الرواية وأحكامها وشروط الرواة وأصناف المرويات، واستخراج معانيها (ابن الأكفاني، د.ت: ص 160/السيوطي جلال الدين، 1415 هـ: 26) أي البحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث النبوي، وعن المعنى المراد منها، مبنيا على قواعد العربية، وضوابط الشريعة، ومطابقا لأحوال النبي صلى الله عليه وسلم، وموضوعه أحاديث النبي من حيث دلالتها على المعنى المفهوم والمراد، ومبادئ علوم العربية، أي كونه حقيقة ومجازا، وكناية وصريحا، وعاما وخصا، ومطلقا ومقيدا، ومنطوقا ومعنويا ونحو ذلك (التهاوني محمد، 1996 م: ج 1، 36) ومعرفة القصص والأخبار المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم، والأصلين، والفقهاء وغيرها (طاش كبري زاده، 1985 م: ج 2، 113).

3-الهجرة الأندلسية نحو المغرب الأوسط ظروفها وأسبابها:

شهدت الأندلس عبر تاريخها أزمت سياسية وأمنية عصفت باستقرار أفراد مجتمعها، أدت إلى هجرات بعض سكانها فرادى وجماعات، وغالبا ما كانت بلاد المغرب وجهتهم ومستقرهم بحكم العلاقات التاريخية التي جمعت بينهما منذ الفتح الإسلامي. لقد كان لسقوط أمهات المدن الأندلسية في يد الممالك النصرانية خلال القرن السابع الهجري إثر موقعة العقاب سنة 609 هـ/1212 م (ابن خلدون عبد الرحمن، 2009 م: مج 2، 1926) أحد الأسباب المباشرة لهجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط والتي تسارعت وتيرتها بين سنوات 622 هـ/1225 م إلى 670 هـ/1271 م وهي الفترة التي استولى فيها الصليبيون على مدن ماردة سنة 627 هـ/1229 م، وقرطبة سنة 633 هـ/1236 م، ومرسية سنة 636 هـ/1238 م وغيرها، وقد صور ابن خلدون ما داهم المسلمين قائلا: "فترة ضاعت فيها ثغور المسلمين واستبيح حماهم، والتهم العدو بلادهم وأموالهم نهباً في



الحروب ووضعية ومدارة في السلم، واستولى طواغيت الكفر على أمصارها وقواعدها (ابن خلدون عبد الرحمن، 2009م: مج2، 2193). وفي ظل هذه الظروف الأمنية والسياسية المتردية وجد كثير من الأندلسيين أنفسهم مجبرين على الهجرة، فنزلوا مدن بالمغرب الأوسط الهامة مثل بجاية وتلمسان ووهران.

3-1 الجالية الأندلسية ببجاية:

ظلت بجاية منذ تأسيسها مدينة مهمة، وقد اتخذها الموحدون العاصمة الثانية لمقاطعة المغرب الأوسط بعد تلمسان، وغالبا ما كانوا يسندون ولايتها للسادة منهم أي من البيت المؤمني، ولذلك تمتعت بنوع من الاستقلال في عهد الخليفة المنصور وولاية عمه أبي الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن الذي يصفه ابن سعيد المغربي في كتابه المغرب في حلى المغرب بسلطان المغرب الأوسط وذلك عند ترجمته لأبي عبد الله محمد بن عبد ربه نجل أبي عمر بن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد، حيث كان كاتباً له (ابن سعيد المغربي، د.ت: ج1، 427، ترجمة 300) ويصفه بنفس اللقب عند ترجمته لأبي بكر عبد الرحمن بن مغاور الذي كان كاتباً له (ابن سعيد المغربي، د.ت: ج2، 385، ترجمة 589) دلالة على الاستقلال.

حافظت إذن بجاية على مكانتها السياسية والعلمية طيلة فترات الدول التي حكمت المغرب الأوسط، وهو ما جعلها تحس بذلك الكيان وتلك المكانة، وربما يكون تخصيص الغبريني كتاباً لترجمة أعلامها دليلاً على ذلك، بل أن بعض ولايتها حاولوا الانفصال عن الحفصيين.

يُمكن عزو تفضيل الأندلسيين لبجاية كمحطة للاستقرار إلى أسباب اجتماعية نفسية، وطبيعية، وتاريخية حضارية، نلخصها فيما يلي:

- موقع بجاية على الساحل فهي أول ما يُنزل بها على البحر، وهي ميناء معروف، ولعل كثير من الأندلسيين قد نزلوا بهذه المدينة سابقاً خلال رحلاتهم العلمية أو الدينية.
- الطابع العلمي الذي تميزت به بجاية، وما حظي به العلماء من استقبال، وما وقّرتهم من مناصب حيث تولى الكثير منهم وظائف دينية كالخطابة والإمامة والإقراء.

- تُعد مدينة بجاية حاضرة لا تختلف كثيرا عن حواضر الأندلس كقرطبة، وغرناطة، وإشبيلية، من حيث الجو العام، والنشاط العلمي، فلم يجد فيها الأندلسيون فرقا كبيرا بينها وبين مدنهم الأصلية.

- مثّلت بجاية المدرسة الفقهية المالكية بالمغرب الأوسط، فهي امتداد للمدرسة القرطبية، كما هي مدينة المتصوفة خاصة بعد أن استقرّ بها الصوفي الأندلسي الشهير أبو مدين شعيب (ابن الزيات التادلي، 2007م: 259).

4- مساهمة الأندلسيين ودورهم في نشر علمي القراءات والحديث ببجاية:

تعتبر الدراسات الدينية من فقه وأصول وتفسير وحديث من العلوم التي اعتنى بها الأندلسيون أيما اهتمام، وقد أشار المقرئ إلى ذلك الجو العلمي قائلا: "وأما حال الأندلس في فنون العلوم، فتحقيق الإنصاف في شأنهم في هذا الباب أنهم أحرص الناس على التمييز" ثم يصف مكانة علمي القراءات والحديث لدى أهل الأندلس فيقول: "وقراءة القرآن بالسبع ورواية الحديث عندهم رفيعة" (المقرئ أحمد، 2011م: مج 1، 211).

دخلت قراءة ورش إلى الأندلس عن طريق بعض القراء الأندلسيين الذين برزوا في القرن الرابع الهجري مثل القضاي عبد الله بن محمد (ت 378هـ/ 988م) الذي كان من أقرأ الناس بحرف ورش (الذهبي شمس الدين، 1995م: ج 3، 655) وابن الدباغ أبو القاسم الأندلسي (ت 393هـ/ 1008م) (الذهبي، 1995م: ج 2، 694)، الذي أخذ القراءات بالمشرق، وابن الغماز سليمان بن هشام القرطبي (ت 407هـ/ 1016م) (الذهبي شمس الدين، 1995م: ج 2، 718)، وعليه يمكن اعتبار هؤلاء الجيل الأول الذين أخذ عنهم أعلام القرن الخامس/ 11م مثل أبي عمرو الداني عثمان بن سعيد القرطبي المعروف بابن الصيرفي (ت 444هـ/ 1052م) الذي أصبح أحد أئمة القراءة في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري/ 11م، والذي ألّف كتابين في هذا العلم هما التيسير والمقنع (الحميدي محمد، 2008م: 445) اللذان أصبحا عمدة القراء والقراءة في الأندلس وبلاد المغرب.

أما خاتمة قراء القرن السادس الهجري/ 12م فهو بلا منازع القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي (ت 590هـ/ 1194م) صاحب كتاب "حز الأمانى ووجه التهاني" المعروف بـ "الشاطبية" الذي جمع فيه صاحبه ما تواتر عن الأئمة القراء السبعة المشهورين وهم



(نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي) وقد سارت بقصيدتيه "حرز الأماني" و"عقيلة أتراب القصائد" وهما في السبع والرسم، الركبان وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذق القراء (الذهبي شمس الدين، 1995م، ج3، 1110-1111).

ورغم معرفة الأندلسيين للقراءات السبع المشهورة إلا أنَّ المُعتمد والمتداول منها هي قراءة ورش عثمان بن سعيد المصري عن نافع بن عبد الرحمن المدني، وقد أود الرعيني في برنامجه الكثير من الشيوخ الذين تلقى على أيديهم هذه القراءة (الرعيني أبو الحسن، 1962م: 7-9) مما يدل على أنها القراءة السائدة في الأندلس، والتي ستصبح أيضاً القراءة المُعتمدة لدى أهل بجاية والمغرب الأوسط عموماً.

عُرف عن الموحدين خلال حكمهم لبلاد المغرب والأندلس اهتمامهم بالأصول أي الكتاب والسنة على حساب علم الفروع - الفقه - (عبد الواحد المراكشي، 2006م، 202) اللذان يعتمد عليهما المذهب الظاهري الحزمي الذي أخذ به الموحدون (ابن الأحمر إسماعيل، 1972م: 19) وحملوا الناس عليه (المنوني محمد، 1989م: 13) وهو ما أدى إلى ازدهار علمي الحديث والقراءات، ولا شك أنَّ ذلك انعكس على سوق العلوم التي نفقت بها الدراسات القرآنية والحديثية، وساهم حاملوها من الأندلسيين بنشرها ببجاية بعد استقرارهم بها من خلال الدرس والمذاكرة وتأليف كتب الشروح فأقبل عليهما الطلبة إقبالاً.

4-1 القُرَّاء الأندلسيون ببجاية نشاطهم ودورهم:

شكَّل القُرَّاء فئة معتبرة من مهاجري الأندلس ببجاية، وقد تولوا مناصب الإقراء والخطابة والصلاة، فأخذ عنهم طلبة العلم من أهل بجاية وغيرها من مدن المغرب الأوسط، نذكر منهم:

*ابن زاهر أبو عثمان سعيد بن علي الأنصاري البُلنسي (ت654هـ/1256م): فقيه مالكي، كان له علم بالقراءات، محكم الرواية، متقن، رحل إلى العدو واستوطن بجاية وأقرأ بها القرآن رواية وتفهما (ابن الجزري محمد، 2006: ج1، 275).



*ابن عقاب أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الشاطبي (ت692هـ/1293م) مقرئ ومحدّث، درّس ودّرّس ببجاية، لقي بها أبا الحسن علي بن فتح بن أبي نصر (ت652هـ/1254م) وأخذ عنه (السبتي أبو عبد الله، 1982م، ج2، 309-313).

*الشاطبي أبو عبد الله محمد بن صالح الكناني (ت699هـ/1297م): رحل إلى العدوّة من شاطبة واستوطن بجاية، يُعلّم القراءات، كان متفنّنا فيها مجيدا لها، كثرت القراءة عليه (الغبريني أحمد، 2007م: 40-42) بحكم هجرته المبكّرة إلى مدينة بجاية، واستقراره بها ما يقارب نصف قرن من الزمن، ولذلك لا تجد طالب علم ببجاية إلا وأخذ عنه، وقد أثنى عليه كثيرا القاسم بن يوسف التجيبي (ت730هـ/1329م) الذي قرأ عليه في رحلته إلى الحج سنة 695هـ/1296م، وذكره في برنامج شيوخه (التجيبي القاسم، د.ت: 30).

*أبو زكريا يحيى اللقنتي: رحل إلى بجاية واستوطنها، وأقرأ بها وأسمع سنوات 630هـ/1233م، أخذ عنه بعض فقهاء بجاية مثل أبي محمد عبد الله بن عبادة القلعي الفقه والحديث بالجامع الأعظم (الغبريني أحمد، 2007م: 120-121).

*الشاطبي أبي العباس أحمد بن محمد (ت674هـ/1275م): كانت له معرفة بالقراءات، متقنا لها، له كتابا في رسم الخط، أخذ عنه الغبريني ببجاية، وذكر أنه قلّ ما كان يجيز في طريق القراءات إلا بعد التحصيل الجيد (الغبريني أحمد، 2007م: 43) وهو دليل تمكنه من هذا العلم من جهة، وحرصه من جهة على تعليم كتاب الله بدقة.

*ابن السراج أبو الحسن علي بن أحمد الإشبيلي (ت657هـ/1359م) استوطن بجاية وأقرأ بها.

أمّا بالنسبة لكتب القراءات المعتمدة والتي كانت كمصادر يعود إليها الطلبة في الدرس فهي كتاب "التيسير لحفظ مذاهب القراء السبعة" لأبي عمرو الداني، وكتاب "حز الأمانى ووجه التهاني" المعروف بالشاطبية.

يُعدّ مسجد بجاية الأعظم أهم مؤسسة علمية للإقراء حسب ما ذكر الغبريني وغيره ممن درسوا ببجاية ونزلوا بها، إضافة إلى الكتاتيب التي كانت مخصصة للطلبة المبتدئين. أمّا طريقة الإقراء فعادة ما تكون بجلوس الشيخ المقرئ أمام الطلبة والشروع في قراءة ما تيسّر من القرآن الكريم آية آية، ثم يأخذ الطلبة في قراءة تلك الآيات واحدا



بعد واحد، وخلالها يقوم الشيخ بتصويب قراءاتهم، وبعد أن يعرض الطالب على شيخه حفظ القرآن الكريم يجيزه القراءة بتلك الرواية.

4-2 المُحدِّثون الأندلسيون ببجاية نشاطهم ودورهم:

يعود اهتمام الأندلسيين بالحديث إلى عدم اقتناعهم بعلم الفقهاء المحدود خاصة في ظل المكانة التي اكتسبها لدى السلطة، ولذلك رأوا ضرورة العودة إلى آثار الرسول صلى الله عليه وسلم في كتب الحديث الأخرى بدل الاكتفاء بتقليد رأي الإمام مالك والاقتصار على موطئه (حسين مؤنس، 1997م: 47) لا سيما وأن تلك الفترة تُمثِّل عصر تدوين الحديث، وظهور علومه.

انتشر الحديث وعلومه بالأندلس منذ وقت مبكر في القرن الثالث الهجري/9م على يدي المحدثين بقي بن مخلد (ت270هـ/883م) الذي قال فيه الأمير محمد بن عبد الرحمن (207-273هـ/823-886م) "لقد غرستُ للمسلمين غرسا بالأندلس لا يُقْلَع إلا بخروج الدجال" (الذهبي شمس الدين، د.ت: 629) وذلك عندما شجعه ووقف بجانبه وأمره بنشر علم الحديث، وأبو عبد الله محمد بن وضاح (ت286هـ/900م) الذي كان عالما بالحديث بصيرا بطريقه متكلما على علمه، رحل إلى المشرق مرتين لطلب الحديث، وبهما صارت الأندلس دار حديث (الذهبي شمس الدين، د.ت: 646/ ابن الفريسي عبد الله، 2008م: مج2، 26).

يُعد موطأ الإمام مالك وصحيحا الشيخان البخاري ومسلم من الكتب التي حظيت بالقبول والاتفاق لدى المسلمين قاطبة سوى الرافضة، ويُعتبر صحيح البخاري أشهر كتب الحديث أصحابها بعد القرآن الكريم ولذلك وصفه ابن خلدون بأنه أعلاها رتبة (ابن خلدون عبد الرحمن، 2006: 351).

تدعّم الحديث وعلومه خلال القرنين 4-5هـ/10-11م ببعض الأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق لأخذ هذا العلم من منابعه، كقاسم بن أصبغ (ت350هـ/961م) الذي انتهى إليه بالأندلس علو الإسناد والحفظ (أبو شهبة محمد، د.ت: 304) وأبو الوليد الباجي (ت474هـ/1081م) الذي أخذه في رحلته إلى المشرق سنة 426هـ/1034م، ولذلك فإن أكثر نسخ صحيح البخاري المتداولة ببلاد المغرب والأندلس هي من رواية أبي الوليد الباجي، وعنه أخذها علماء وطلبة العدوتين، ومنهم الحافظ أبو علي الحسين بن محمد



الصدفي (ت514هـ/1120م) المعروف بابن سكرة المرسي أخذ الحديث بالمشرق عن الجلة (المقري أحمد، 2011: مج2، 305) وعنه روى ابن سعادة المرسي (ت522هـ/1128م) كاتب النسخة المسماة بالشيخة (جمعة فتحي، 2013: ج1، 370) وعنه رواها ابن أخيه أبو عبد الله محمد بن سعادة (ت566هـ/1170م) وعليه يكون سند رواية صحيح البخاري حتى أواسط القرن السادس الهجري/12م كما يلي: ابن سعادة المرسي عن أبي علي الصدفي، عن أبي الوليد الباجي، عن أبي ذر الهروي، عن الفربري، عن البخاري. إضافة إلى صحيح البخاري، عرف أهل الأندلس أمهات كتب الحديث كموطأ الإمام مالك الذي رواه يحيى بن يحيى الليثي وأدخله إلى الأندلس ومنه انتشر في بلاد المغرب، كما اعتنوا بصحيح مسلم وربما فضّلوه على صحيح البخاري، ولذلك وضع له الإمام المازري شرحاً سماه "المعلم بفوائد مسلم" ثم أكمله القاضي عياض من بعده وسماه "إكمال المعلم" (ابن خلدون عبد الرحمن، 2006م: 352).

بعد هذا العرض المختصر لظهور وتطور علم الحديث بالأندلس، نذكر فيما يلي بعض الأعلام المحذّثين الذين هاجروا إلى المغرب الأوسط واستقروا ببجاية وكيف ساهموا في نشر هذا العلم تدريسا وتأليفا، ونشير في الأخير أنّ بعض العلماء لم يكونوا ذوي اختصاص واحد، بل كثيرا ما يجمعون بين عدة فنون من العلم كالحديث والفقه والقراءة كأبي يحيى زكريا اللقنتي.

*ابن الجيان أبو عبد الله محمد بن محمد: من مدينة ألمرية، وهو إمام ومحدّث وراويّة، خرج سنة 640هـ/1242م فنزل سبتة، ثم استقرّ آخرها ببجاية التي توفي بها سنة 650هـ/1252م (مخلوف محمد، 2003: ج1، 277).

*ابن محرز أبو بكر محمد بن أحمد البلنسي: محدّث ومؤرخ، رحل إلى بجاية واستوطنها بعد سنة 640هـ (الغبريني أحمد، الدراية: 134).

*أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المرسي: حدّث ببجاية، وأخذ عنه بها خلق كثير (الذهبي شمس الدين، دت: ج3، 1394).

*ابن السراج أبو الحسن علي بن أحمد الإشبيلي (657هـ/1359م) امتاز بعلو الرواية، أخذ عنه الحديث ببجاية جلة من العلماء منهم أبو الحسن الرندي، وأبو عبد الله القضاعي، وابن سيد الناس وغيرهم.

*الشاطبي أبي العباس أحمد بن محمد (ت674هـ/1275م): جمع بين علمي القراءات والحديث، روى عنه الغبريني بعض كتب الحديث (الغبريني أحمد، 2007: 43).

*ابن سيد الناس أبو بكر بن محمد اليعمري الاشبيلي (ت659هـ/1361م): أصله من أُنْذَة من عمل جيان، كان راوية حافظا بالحديث عارفا برجاله، كان يقوم على البخاري قياما حسنا، إمام في القراءات، ولي صلاة الفريضة والخطبة بالجامع الأعظم ببجاية، وروى بها وأسمع وأقرأ، كثير الأخذون عليه، كان يستظهر عشرة آلاف حديث بأسانيدها (الغبريني أبي العباس، 2007م: ص 137-139)

*أبو عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني الشاطبي (ت699هـ/1297م): رحل إلى العدو واستوطن بجاية، له رواية متسعة في الحديث، تولى إمامة مسجد النصاصين منذ سنة 649هـ، أخذ عنه أهل بجاية وغيرهم ممن نزلها في طريقه إلى الحج، ومنهم القاسم بن يوسف التجيبي (ت730هـ/1329م) الذي أخذ عنه في رحلته إلى الحج سنة 695هـ.

*الشاطبي أبو العباس أحمد بن محمد: كان ضابطا لرواية الحديث، أخذ عنه أهل بجاية ومنهم الغبريني (الغبريني أحمد، 2007م: 43). ويلاحظ أنَّ مدينة شاطبة أنجبت الكثير من العلماء في الفقه والعقيدة والتفسير.

أمَّا بالنسبة لكتب الحديث المتداولة والتي كانت تُدرّس بمدينة بجاية فهي كثيرة ومتنوعة، ذكرها أصحاب التراجم والبرامج، ومنها:

-موطأ الإمام مالك: دخل بجاية من طريقين: القيروان من طرف أصحاب مالك وتلامذته، وعن طريق الأندلس، وتُعدُّ رواية يحيى بن يحيى الليثي من أشهر الروايات المعتمدة لدى أهل الغرب الإسلامي، وقد ذكر التجيبي في برنامجه أنه سمعه من محمد بن صالح الكناني (التجيبي القاسم، 1981م: 57، 63).

-التقصي لما في الموطأ من حديث النبي لأبي عمر يوسف بن عبد البر، وهو بمثابة شرح لموطأ الإمام مالك، قال التجيبي سمعت بعضه على أبي عبد الله بن صالح الشاطبي ببجاية (التجيبي القاسم، 1981م: 67).



-صحيح مسلم: وهو من الكتب المعتمدة، وقد ذكرنا أعلاه أنَّ أهل المغرب ربما كانوا يفضلونه على البخاري، وقد سمع التجيبي جزءاً منه بالجامع الأعظم ببجاية على محمد بن صالح الكناني (التجيبي القاسم، 1981م: 90).

-مسند الشهاب: لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري (ت454هـ/1062م) ويقال أنَّ أحاديثه جمعها أبو رجاء الحافظ واستخرجها من أمهات الكتب، فقام القضاعي بضم بعضها إلى بعض وتنسيقها، وكان هذا الكتاب مشهوراً عند أهل الحديث متداول بينهم، وكثيراً ما يحفظه طلبة العلم عن ظهر قلب، ذكر التجيبي أنه قرأه كاملاً ببجاية على أبي الأصبح الغافقي (التجيبي القاسم، 1981م: 149-150).

-شمائل النبي صلى الله عليه وسلم أو الشمائل المحمدية، لمحمد بن عيسى الترمذي، وهو وصف لخلق وخلق الرسول صلى الله عليه وسلم، وكل ما يتعلق بحياته اليومية في ليله ونهاره كلباسه وأكله ونومه، وسيره وغيرها. قال التجيبي: قرأته جميعه بمدينة بجاية على الخطيب أبي عبد الله بن صالح (التجيبي القاسم، 1981م: ص110).

-كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، ذكر التجيبي أنه قرأ يسيراً منه ببجاية على أبي عبد الله بن صالح (التجيبي القاسم، 1981م: 138).

-كتاب الأربعين حديثاً: جمعه أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي عن أربعين شيخاً من رجال الأندلس عن أربعين مصنفاً عن أربعين صحابياً في أربعين باباً. ذكر التجيبي أنه سمعه في رحلته كاملاً على الخطيب أبي عبد الله بن صالح الكناني ببجاية سنة 694هـ (التجيبي القاسم، 1981م: 160-161).

-كتاب الأربعين حديثاً، من تأليف أبي عمر أحمد بن هارون بن عات الشاطبي، استشهد في وقعة العقاب سنة 609هـ/1212م. ذكر التجيبي أنه قرأ بعضه على أبي عبد الله بن صالح الكناني ببجاية (التجيبي القاسم، 1981م: 165).

-مصباح الظلم، من تأليف أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي البلسني (ت634هـ/1236م) وهو غير كتاب مصباح الظلام لأبي عبد الله محمد بن موسى المراكشي (ت683هـ/1284م). قرأه التجيبي كاملاً ببجاية على الكناني (التجيبي القاسم، 1981م: 236-237).

-كتاب القرية إلى رب العالمين في فضل الصلاة على سيد المرسلين، لمؤلفه ابن بشكوال الأندلسي، ذكره التجيبي في برنامجه وقال قرأته كاملا بجامع بجاية الأعظم على ابن صالح الكناني (التجيبي القاسم، 1981م: 253-254).

-كتاب رياضة الأبدان، لأبي نعيم الأصفهاني (ت430هـ) وهو من الكتب التي كانت معروفة ومتداولة ببجاية، ذكره التجيبي في برنامجه (التجيبي القاسم، 1981م: 255).

-الدرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر القرطبي، قرأه التجيبي جميعه ببجاية على ابن صالح الكناني (التجيبي القاسم، 1981م: 134).

-كتاب الضعفاء، لأبي عبد الله البخاري، وهو في علم الحديث ورجاله، ذكره التجيبي في برنامجه (التجيبي القاسم، 1981م: 260-261).

-المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث، لأبي عبد الله محمد عبد الغني المصري (من أهل القرن الرابع الهجري) وهو في علم رجال الحديث، ذكره التجيبي في برنامجه (التجيبي القاسم، 1981م: 264).

-معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم، في علم الحديث، وهو من الكتب التي قرأها التجيبي ببجاية على ابن صالح الكناني (التجيبي القاسم، 1981م: 141).

3-4- أثر القراء والمحدثين الأندلسيين على أهل بجاية:

لم يكن وجود الأندلسيين ببجاية مجرد جالية مهاجرة من العامة، بل كانوا من العائلات النبيلة والمتقفة، ولا شك أنهم أضفوا على بجاية طابعا علميا بفضل تنشيطهم للحركة الفكرية ولا سيما في العلوم النقلية كالفقه والتفسير والقراءة والحديث، فانتشرت هذه العلوم لدى عامة أهالي بجاية، وازداد العلماء علما، ولذلك فلا عجب أن نرى أعلاما كالغبريني يتلمذ على القراء والمحدثين الأندلسيين، ويمكن أن نلمس ذلك التأثير الأندلسي، ونتائجه فيما يلي:

*انتشار علمي القراءات والحديث بعدما كانت جل الدراسات مقتصرة تقريبا على الميدان الفقهي أي علم الفروع لاسيما بعد الحملة التي شنّها الخليفة الموحي يعقوب المنصور بحرقه تلك الكتب والعودة إلى الأصولين الكتاب والسنة (عبد الواحد المراكشي، 2006م: 202-203) فانتعشت دراستهما.



*بروز بجاية كأهم حاضرة علمية بالمغرب الأوسط بفضل نشاط أولئك الأندلسيين وغيرهم، بل أصبحت معروفة حتى بالنسبة للمسيحيين، فقد نزل بها المبشّر الإسباني رايمون لول (1235-1315 م/633-715 هـ) في إطار حملته التبشيرية المعادية للإسلام سنة 703 هـ/1307 م.

*ظهر كتب البرامج والفهارس التي لم تكن معروفة كثيرا لدى أهالي المغرب الأوسط بينما ظهر هذا النمط من الكتابة في الأندلس مبكرا ومنذ القرن 4 هـ/10 م (عبد الله المرابط، 1999 م: 100) والبرنامج هو الكتاب الذي يجمع فيه الشيخ أو طالب العلم والتلميذ شيوخه وأساتذته الذين أخذ عنهم وأسماء رواته، وأسانيد كتبه المسموعة (المطرّزي أبو الفتح، 1979 م: 66) وكل ما يتعلق بذلك، وهي بمثابة مذكرات عن المسيرة التعليمية لصاحبها، وممن أُلّف في هذا الفن نجد أبا عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي (ت 626 هـ/1228 م) وقد ضمّن برنامجه ما أخذه من علمي القرآن والحديث (الغبريني أحمد، 2006 م: ص 101-102).

وذكر الغبريني في آخر كتابه عنوان الدراية برنامج شيوخه الذين أخذ عنهم الحديث، فأخذ موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي عن أبي عبد الله محمد بن صالح الكناني، ودرسه أيضا على أبي العباس أحمد بن محمد الصديقي، أمّا صحيح البخاري فدرسه على ابن صالح الكناني أيضا، ودرس صحيح مسلم على نفس المحدث، ودرس كتابي "التمهيد" و"الاستذكار" لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، على أبي جعفر أحمد بن محمد الأندلسي (الغبريني أحمد، الدراية: 176-180).

*تدعيم الدراسات الفقهية والاستدلال عليها بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية بعدما كانت تعتمد على تقليد أقوال الإمام مالك، ومن خلال كتاب حديثي واحد فقط هو الموطأ، وهو يُمثّل مرحلة من مراحل تطوّر الفقه الإسلامي على مذهب مالك.

- خاتمة:

من خلال تتبعنا للتاريخ السياسي والحضاري لمدينة بجاية، وعلاقتها بالأندلس يُمكن أن نخلص إلى جملة من الملاحظات والاستنتاجات التي نلخصها فيما يلي:

- استمرار المكانة الحضارية لمدينة بجاية حيث ظلت مركزا علميا حتى أواخر العهد الحفصي وقُبيل العهد التركي.



-دخول كثير من المصنفات الحديثة إلى بجاية والمغرب الأوسط، وتوسيع دوائر العلم وبخاصة الدراسات القرآنية وعلوم الحديث، التي لم يُقتَصَر فيها على حفظ متون الحديث فقط، بل انتشرت علوم رجاله - الجرح والتعديل - وأسانيده، ومعرفة صحيحه من سقيم.

-التكامل بين العلوم الدينية: الفقه، القرآن، الحديث، وهو ما أعطى مجالا أوسع للعلماء والمفتين وذلك بتعدد أوجه الاستدلال والحجة ...

-دخول أساليب تعليمية جديدة لم تكن ربما معروفة لدى علماء وطلبة المغرب الأوسط، فلم يقتصر التعليم على العرض والإلقاء، بل ظهرت ما يمكن أن نسميه في الوقت الحالي بطرائق التدريس كالمقابلة، والحوار والمناقشة والمذاكرة ... إلخ.

-استمرار العلاقات والتواصل بين عدوتي بلاد المغرب التي ربطتهما منذ الفتح الإسلامي، والتي عززت الوحدة الدينية بينهما.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن الأبار محمد، (1995). التكملة لكتاب الصلة، د. ط. بيروت: دار الفكر.
- 2- الأحمد نكري عبد النبي، (2000). دستور العلماء، أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 3- ابن الأحمر إسماعيل، (1972). بيوتات فاس الكبرى، د. ط. الرباط: دار المنصور.
- 4- الأشعري أبو الحسن، (2002). رسالة إلى أهل الثغر، ط2. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- 5- ابن الأكفاني محمد، (د.ت). إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، د. ط. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 6- البخاري محمد، (2007). صحيح البخاري، ط5. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 7- بطرس البستاني، (1987). محيط المحيط، د. ط. بيروت: مكتبة لبنان.
- 8- البكري أبو عبيد، (2013). المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 9- البلقيني جلال الدين، (د.ت). مواقع العلوم في مواقع النجوم، د. ط. طنطا: دار الصحابة.
- 10- البنا أحمد، (1987). إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ط1. بيروت: عالم الكتب.



- 11-التجبي القاسم، (1981). برنامج التجبي، د. ط. تونس-ليبيا: الدار العربية للكتاب.
- 12-التهانوي محمد بن علي، (1996). كشف اصطلاحات العلوم والفنون، ط1. بيروت: مكتبة لبنان.
- 13-ابن الجزري محمد، (2006). غاية النهاية في طبقات القراء، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 14-ابن جماعة بدر الدين، (1990). المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 15-جمعة فتحي عبد الحليم، (2013). روايات الجامع الصحيح ونسخه، ط1. قطر: دار الفلاح.
- 16-ابن الجوزي عبد الرحمن، (1987). فنون الأفتان في علوم القرآن، ط1. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- 17-الحاكم النيسابوري، (2003). معرفة علوم الحديث وكيفية أجناسه، ط1. بيروت: دار ابن حزم.
- 18-الحمدي محمد، (2008). جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ط1. تونس: دار الغرب الإسلامي.
- 19-ابن خلدون عبد الرحمن، (2009). تاريخ ابن خلدون، د. ط. بيروت: المكتبة العصرية.
- 20-ابن خلدون عبد الرحمن، (2006). مقدمة ابن خلدون، ط9. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 21-دومنيك فالريان، (د.ت.). بجاية ميناء مغاربي، د. ط. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.
- 22-الذهبي شمس الدين، (1995). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، د. ط. استامبول: د. د.
- 23-الذهبي شمس الدين، (د.ت.). تذكرة الحفاظ، د. ط. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 24-الزركشي محمد، (د.ت.). البرهان في علوم القرآن، د. ط. القاهرة: دار التراث.
- 25-الرعي أبو الحسن علي، (1962). برنامج شيوخ الرعيني، د. ط. دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- 26-أبي زكريا يحيى، (1979). سير الأئمة وأخبارهم، د. ط. الجزائر: المكتبة الوطنية.
- 27-السبتي أبو عبد الله، (1982). ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجية إلى الحرمين مكة وطيبة، د. ط. تونس: الدار التونسية للنشر.
- 28-السخاوي علي بن محمد، (1987). جمال القراء وكمال الإقراء، ط1. مكة المكرمة: مكتبة التراث.



- 29- ابن سعيد المغربي، (د.ت). المغرب في حلى المغرب، ط4. القاهرة: دار المعارف.
- 30- السيوطي جلال الدين، (1415هـ). تدريب الراوي في تقريب شرح النووي، ط2. بيروت.
- 31- أبو شهبة محمد، (د.ت). أعلام المحيدين، د. ط. القاهرة: مركز كتب الشرق الأوسط.
- 32- طاش كبري زاده، (1985). مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 33- ابن عبد الملك محمد، (د.ت). الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، د. ط. بيروت: دار الثقافة.
- 34- عبد الله المرابط الترغي، (1999). فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، ط1. تطوان: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي.
- 35- الغبريني أحمد، (2007). عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ط1. الجزائر: دار البصائر.
- 36- ابن الفرضي عبد الله، (2008). تاريخ علماء الأندلس، ط1. تونس: دار الغرب الإسلامي.
- 37- فصيح الهروي أبي الفيض، (د.ت). جواهر الأصول في علم حديث الرسول، د. ط. الرياض: الدار السلفية.
- 38- الفيروز آبادي، (2008). القاموس المحيط، ط1. القاهرة: مؤسسة المختار.
- 39- الكفوي أبي البقاء، (1998). الكليات، ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- 40- ابن مجاهد أحمد، (د.ت). السبعة في القراءات، د. ط. القاهرة: دار المعارف.
- 41- مخلوف محمد، (2003). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 42- المطرزي أبي الفتح ناصر الدين، (1979). المغرب في ترتيب المغرب، ط1. حلب: مكتبة أسامة بن زيد.
- 43- مكي ابن أبي طالب، (د.ت). الإبانة عن معاني القراءات، د. ط. القاهرة: دار النهضة.
- 44- المقري أحمد، (2011). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، طبعة خاصة. الجزائر: المعرفة الدولية.